

السيرة النبوية (9) الحمس | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد. ايها المستمعون الكرام ذكرت في ختام الحلقة السابقة ان من مظاهر صيانة الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم. قبل البعثة النبوية انه كان يخالف - [00:00:00](#) قريشا فيما خالفت فيه دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام حيث كانت قريش تقف بمزدلفة بدل عرفة ووقف قبل بعثته بعرفة فوقف قبل بعثته بعرفة ايام الجاهلية. موافقا لدين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام - [00:00:17](#) كما كانوا يجيزون الطواف بالبيت للعرة. ولم يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم متجردا من ثيابه قط وقد روى البخاري في صحيحه. روى البخاري في صحيحه من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير بن مطعم قال اضلت بعيرا لي - [00:00:35](#) فذهبت اطلبه يوم عرفة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة. فقلت هذا والله من الحمس. فما شأنه ها هنا؟ ثم قال البخاري. حدثنا ابن ابي المغراء حدثنا فروة ابن ابي المغراء حدثنا علي ابن مسهر عن هشام ابن عروة قال عروة كان الناس يطوفون في - [00:00:56](#) الجاهلية عراة الا الحمس. والحمس قريش وما ولدت وكانت الحمس يحتسبون على الناس. يعطي الرجل الرجل الثياب يطوف فيها. وتعطي المرأة المرأة الثياب تطوف فيها. فمن لم يعطه الحمس طاف بالبيت عريانا وكان يفيض جماعة الناس من عرفات - [00:01:19](#) ويفيض الحمس من جمع قال واخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها ان هذه الآية نزلت في الحمس. ثم افوضوا من حيث افاض الناس. قال وكانوا يفيضون من جمع فدفعوا الى عرفات - [00:01:39](#) كما روى مسلم في صحيحه من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان قريش كان قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب - [00:01:54](#) بعرفة فلما جاء الاسلام امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأتي عرفات فيقف بها ثم يفيض يفيض ثم يوفض منها. فذلك قول الله عز وجل ثم افوضوا من حيث افاض الناس - [00:02:10](#) وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام عن ابيه قال كانت العرب تطوف بالبيت عراة الا الحمس والحمس قريش وما ولدت كانوا يطوفون عراة الا ان تعطيهم الحمس ثيابا. فيعطي الرجال الرجال والنساء النساء النساء. وكانت الحمس لا - [00:02:27](#) من المزدلفة وكان الناس كلهم يبلغون عرفات. قال هشام فحدثني ابي عن عائشة رضي الله عنها قالت الحمس هم الذين انزل الله عز وجل فيهم ثم افوضوا من حيث افاض الناس. قال كان الناس يفيضون من عرفات وكان الحمس يفيضون من المزدلفة - [00:02:47](#) يقولون لا نفيض الا من الحرم. فلما نزلت افوضوا من حيث افاض الناس؟ رجعوا الى عرفات. ثم ساق مسلم ثم ساق مسلم من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير بن مطعم. قال اضلت بعيرا لي. فذهبت اطلبه يوم عرفة. فرأيت - [00:03:07](#) الله صلى الله عليه وسلم واقفا مع الناس بعرفة. فقلت والله ان هذا لمن الحمس. فما شأنه ها هنا؟ وكانت قريش تعد من الحمس قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد ان اورد قوله في رواية مسلم وكانت قريش تعد من الحمس. قال وهذه - [00:03:27](#) زيادة توهم انها من اصل الحديث وليس كذلك. بل هي من قول سفيان بينه الحميدي في مسنده عنه. ولفظه متصلا لقوله ما شأنه ها هنا؟ قال سفيان والاحمش الشديد على دينه. والاحمش الشديد على دينه. وكانت قريش تسمى الحمس. وكان - [00:03:47](#) الشيطان قد استهواهم. فقال لهم انكم ان عظمت غير حرمكم استخف الناس بحرمكم. فكانوا لا يخرجون من الحرم عند الاسماعيليين من طريقه. بعد قوله فما له خرج من الحرم؟ قال سفيان الحمس يعني قريشا. وكانت تسمى الحمس وكان - [00:04:07](#)

لا تجاوز الحرم. ويقولون نحن اهل الله. نحن اهل الله لا نخرج من الحرم. وكان سائر الناس يقفون بعرفة وذلك قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس. انتهى. ثم قال الحافظ ابن حجر وعرف بهاتين الزيادتين. معنى حديث جبير - [00:04:27](#)

وكان البخاري حذفهما استغناء بالرواية عن عروة. لكن في سياق سفیان فوائد زائدة. وقد روى وقد روى بعض ذلك ابن خزيمة واسحاق بن راهويه في مسنده موصولا من طريق ابن اسحاق. حدثنا عبدالله بن ابي بكر عن - [00:04:47](#)

عثمان بن ابي سليمان عن عمه نافع بن جبير عن ابيه قالت قال كانت قريش انما تدفع من المزدلفة. ويقول هنا نحن الحمس فلا نخرج من الحرم. وقد تركوا الموقف بعرفة. قال فرأيت رسول الله. قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه - [00:05:07](#)

الله عليه وسلم في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جمل الله. ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة فيقف معهم ويدفع اذا دفعوا انتهى وقد روى الترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجة وقد روى الترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجة باسناد جيد من - [00:05:27](#)

طريق عمرو بن عبدالله بن صفوان بن امي بن صفوان بن امية بن خلف الجمحي المكي عن يزيد بن شيبان. قال اتانا ابن مربع كان ابن مربع الانصاري ونحن بعرفة في مكان يباعده عمرو عن موقف الامام. فقال اني رسول رسول الله اليكم - [00:05:51](#)

اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يقول لكم قفوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابيكم ابراهيم عليه السلام. وبهذا نعرف كيف صان الله تبارك وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم قبل بعثته من كل ما يخالف دين - [00:06:11](#)

ابراهيم عليه السلام فكان لا يشترك فكان لا يشترك مع قريش او غيرهم في شيء من جاهليتهم من عبادة الاصنام والوثان وما جعلوه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وغير ذلك من امور الجاهلية. من امور الجاهلية المفترات على الله - [00:06:31](#)

وقد روى البخاري في صحيحه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا شرك اذا شرك ان تعرف جهل عرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومئة في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم. الى قوله قد ضلوا - [00:06:53](#)

وما كانوا مهتدين. وكان ابن عباس رضي الله عنهما يذكر الاية التي تذكر خلاصة جهلهم. فان الله تبارك وتعالى ذكر قبل هذه الاية من سورة الانعام من الاية السادسة والثلاثين فوق المائة وما بعدها ذكر صورا من جاهليتهم حيث - [00:07:13](#)

يقول وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا. فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا. فما كان لشركائهم فلا الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون. وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم - [00:07:33](#)

شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون. وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم. وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه. سيجزيهم بما - [00:07:53](#)

يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا. وان يكن ميتة فهم فيه شركاء. سيجزيه وصفهم انه حكيم عليهم. والى حلقة قادمة ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:13](#)